Saida AZZOUZ ¹ & Karima BENANE ²

**THE ROLE OF HEALTHY INFORMATION IN THE
PROPAGATION OF HEALTHY CULTURE DURING THE
FIRST WAVE OF CORONA VIRUS “THE NATIONAL
ENTERPRISE OF THE ALGERIAN TELEVISION AS A
MODEL”**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.8-3.6>

Research Article

Received:

25/08/2021

Accepted:

17/09/2021

Published:

01/11/2021

This article has been
scanned by iThenticat
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

This research paper aims at identifying the role of the National Enterprise of the Algerian Television with its various channels in the propagation of healthy culture and in the awareness of people and their sensibilization with their responsibility towards their health and others' health especially with the emergence of Corona Virus or what is called "Covid-19".

During that period the interest about healthy information in increased, so, the Algerian Television played an important role in explaining, clarifying and convincing people about the danger of this virus and the importance of following the preventive measures and this through its programmes in order to confront this pandemic, so, the Algerian Television programmed special programmes, and emissions in order to present the necessary information about this pandemic and this through months of doctors and specialists that were invited to their studios as well as various information campaigns related to this pandemic. In addition to that, the channels of the National Enterprise of the Algerian Television used slogans in order to remind the viewer, all along the 24 hours, to stay at home and to take care of his health and his health is between his hands.

Key words: Healthy Information, Healthy Culture, Healthy Education, National Enterprise of the Algerian Television, Corona Crisis.

¹ Dr. , Algeria, zouz.saida@univ-alger3.dz, <https://orcid.org/0000-0002-6317-7319>

² Dr. , Algeria, benane.karima@univ-alger3.dz, <https://orcid.org/0000-0002-6540-0625>

دور الإعلام الصحي في نشر الثقافة الصحية خلال أزمة كورونا الموجة الأولى- التلفزيون الجزائري العمومي نموذجا-

سعيدة عزوز³

كريمة بنان⁴

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن دور التلفزيون الجزائري العمومي بمختلف قنواته في نشر الثقافة الصحية وتوعية أفراد المجتمع وتحسيسهم بالمسؤولية تجاه صحتهم وصحة الآخرين خاصة مع ظهور فيروس كورونا أو ما يسمى بكوفيد 19 وفي هذه الفترة بالذات يتعاضد الاهتمام بالإعلام الصحي، حيث لعب التلفزيون الجزائري دورا كبيرا في شرح وتفسير ومحاولة اقناع المواطنين بخطورة هذا الفيروس وضرورة الالتزام بقواعد الحماية وذلك من خلال تكييف برامجه لمواجهة هذا الوباء، فخصص التلفزيون برامج وخصص لتقديم كل المعلومات الضرورية واللازمة حول هذا الوباء وذلك على لسان أطباء وأخصائيين تستضيفهم في استوديوهاتها وكذا بث العديد من الحملات الاعلامية المرتبطة بهذا الوباء هذا بالإضافة إلى تبني قنوات التلفزيون العمومي شعارات من شأنها تذكير المشاهد على مدار 24 ساعة ضرورة البقاء في البيت والاهتمام بسلامته وأن صحته بين أيديه.

الكلمات المفتاحية: الاعلام الصحي، الثقافة الصحية، التثقيف الصحي، التلفزيون الجزائري، أزمة كورونا.

المقدمة:

تعد الصحة السليمة أحد الأهداف الأساسية التي تسعى المجتمعات لتحقيقها في سبيل توفير تنمية إجتماعية شاملة، وهي إحدى المعايير الرئيسية التي تضعها المنظمات والهيئات الدولية لتحديد درجة الرفاه الاجتماعي لأي من المجتمعات، وباعتبار وسائل الإعلام منصة لنقل المعلومات السليمة وتعزيز المعرفة لدى أفراد المجتمع والتأثير على مشاعره وأفكاره وإتجاهاته تقع عليه مسؤولية تثقيف الجمهور وإشعار كل فرد بمسؤوليته تجاه صحته وصحة من يرعاهم، لهذا اهتم الإعلام الصحي بالتوعية الصحية الوقائية وخلق ثقافة صحية خاصة في ظل إنتشار الأوبئة والأمراض المزمنة، مما يستدعي نشر رسائل إعلامية صحية تثقف الأفراد وتزيد من وعيهم الصحي، ومع ظهور فيروس كورونا أو ما يسمى بـ "كوفيد 19" وانتشاره الواسع في كل أنحاء العالم زادت أهمية الإعلام الصحي من خلال تكثيف برامج التوعية والتحسيس بمخاطره وكيفية الوقاية منه.

والجزائر كغيرها من بلدان العالم عرفت إنتشار واسعا لهذا الفيروس، وعليه قامت السلطات باتخاذ عدة إجراءات للحد من تفشيه كفرض الحجر المنزلي وإقفال تام للمدارس والمؤسسات العامة والخاصة وفي المقابل قام الاعلام الجزائري بدوره في نشر الوعي الصحي للمواطنين من خلال تكثيف الحملات والبرامج التوعوية مع إستضافة الأطباء والأخصائيين لشرح مخاطر هذا الوباء وكيفية الحماية من الإصابة به، وضرورة الالتزام البيت حماية للفرد والمجتمع.

وعليه سنحاول من خلال هذه المداخلة إبراز دور الإعلام الصحي الجزائري بمختلف وسائله خاصة السمعية البصرية في نشر الثقافة الصحية والوقائية ومن ثم نطرح التساؤل الجوهرية: ماهو دور الإعلام الصحي الجزائري في نشر الثقافة الصحية لدى كافة أفراد المجتمع من خطر الإصابة بوباء كورونا ومضاعفاته؟

1- الثقافة الصحية

³د.، مخبر الاتصال والأمن الغذائي، الجزائر، zouz.saida@univ-alger3.dz
⁴د.، مخبر الاتصال والأمن الغذائي، الجزائر، benane.karima@univ-alger3.dz

1-1- العلاقة بين الثقافة والصحة:

إن مفهوم الثقافة من المفاهيم المعقدة، فعادة ما يترجم في الأشكال والمظاهر لمجتمع معين من عادات، ممارسات، قواعد ومعايير كيفية العيش والوجود من ملابس، دين وقواعد السلوك والمعتقدات ومن جهة أخرى يمكن القول أنّ الثقافة هي كل المعلومات التي يملكها البشر، (الشميمري، 2010، ص.221) أو الرصيد الفكري الذي يكتسبه الفرد من مختلف المجالات في الحياة سواء العلمية أو الإجتماعية أو الإقتصادية.

أما مفهوم الصحة فقد اختلفت التعاريف حوله فقد عرف بركن الصحة بأنها حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم، وأنّ حالة التوازن هذه تنتج من تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها وأنّ تكيف الجسم عملية إيجابية تقوم بها قوى الجسم للمحافظة على توازنه. (المشابعة، 2012، ص.37)

أما الموسوعة العربية العالمية فقد عرفت الصحة بأنها: " حالة الإنسان الخالية من الأمراض، كما تعني الراحة النفسية والعقلية والإجتماعية، والإنسان الصحيح هو الذي يشعر بالسلامة البدنية، وذو نظرة واقعية للحياة ويتعامل مع غيره بصورة جيدة، وتساعد الصحة الجيدة الناس على الاستمتاع بالحياة وتهيئ لهم الفرص للوصول إلى أهدافهم في الحياة بصورة كاملة. (الموسوعة العربية العالمية، 1999، ص. 53)

في حين تؤكد منظمة الصحة العالمية على أن هناك إرتباطاً ما بين الصحة البدنية والعقلية والاجتماعية، وأن سلامة الصحة البدنية والعقلية والاجتماعية ضرورة لتوفير المواطن الصالح القادر على الإنتاج وعلى تكوين أسرة صالحة وحياة أفضل.

أما الصحة العامة فقد عرفها الخبراء بأنها: علم يدرس البيئة والظروف الحياتية المحيطة بالإنسان ومدى تدخلها في صحته وكيفية منع هذا التدخل وبالتالى الرقي في صحة الفرد والمجتمع ومكافحته مسببات الأمراض ومعالجة الحالات المرضية. (المشابعة، 2012)

فالصحة إذن تندرج كجمال سوسيو ثقافي ضمن أنساق المجتمع المختلفة السياسي، الاقتصادي الاجتماعي، الديني، التاريخي والصحي والتي لا بد من أخذها بعين الاعتبار من طرف مختصي الصحة العمومية، ومن ثم فإن الصحة مفهوم ثقافي يشكل ويؤطر تجارب وتصورات الفرد للعالم خاصة فيما تعلق بالتمثلات الاجتماعية التي لها علاقة بالمجال الصحي من حيث مفهوم الصحة والمرض من قبل المرضى ومقدمي الرعاية، وكذا نوع الأنشطة الكفيلة بترقية الصحة، بالإضافة إلى درجة فهم الأفراد والتزامهم بالخيارات العلاجية التي أوصى بها مقدموا الرعاية الذين لا يتشاركون معهم في المعتقدات الثقافية.

2-1- مفهوم الثقافة الصحية:

تعرف الثقافة الصحية على انها عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية سوية وكذلك مساعدة الفرد على اكتساب الخبرات وممارسته العادات الصحية الصحيحة، (بدج، مزاهرة، و بدوان، د.س، ص.15) وكذا تعليم الفرد كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشاكل الصحية التي تظهر في المجتمع. ومن ثم فالتثقيف الصحي هو عملية تعليمية تزود الناس بالمعرفة اللازمة حول الصحة ومحدداتها والمرض، وإيكولوجيا المرض (العامل المسبب والبيئة) وكذا المظاهر المرتبطة وأساليب المعالجة والوقاية، ويسعى لتعزيز المواقف الإيجابية تجاه الصحة والسلوكيات الصحية السليمة، ويمكن أن يقود لاكتساب الممارسات الصحية، كما يعمل التثقيف الصحي على تحقيق ثلاثة أغراض أساسية تتمثل في المعرفة وذلك بزيادة اهتمام الناس بالصحة حول المشكلات الصحية للمجتمع بتعريف الظاهرة وطرف معالجتها والوقاية منها وكذلك في الموقف إي تعزيز المواقف الإيجابية وأخيرا الممارسة أي تحفيز السلوك الصحي السليم وتعليم وإتباعه. (السباعي، 2010، ص.17)

كما يعرف التثقيف الصحي بأنه مجموع الأنشطة الهادفة إلى الارتقاء بالمعارف الصحية وبناء الاتجاهات وغرس السلوكيات الصحية للفرد والمجتمع. (كافي، 2017، ص.29)

فالتثقيف الصحي هو عملية متصلة ومستمرة يهدف إلى إيصال المعرفة وتغيير السلوك، كما أنه ينمي عند الناس الإحساس بالمسؤولية تجاه صحتهم ويدفع إلى مشاركتهم بشكل فعال، كما يستوجب التثقيف الصحي دراسة الأفراد من الناحية النفسية والثقافية، حيث تتركز هذه الدراسة على المفاهيم والأفكار الأخلاقية وكذا القيم والرغبات ومراكز

المصلحة وحاجيات أفراد الجمهور المستهدف من ذلك، وعليه يستعمل التثقيف الصحي كل الوسائل والإمكانات لمساعدة الآخرين على تعديل وتغيير وضعهم وسلوكهم مع إبراز الإجراءات السليمة من أجل حياة أفضل، وبالتالي خلق أفراد ذوي مستوى عال من الوعي والمعرفة بالحقائق العلمية الخاصة بالصحة والقادرين على ربط الأحداث بمسبباتها وكيفية الوقاية وعدم الوقوع في المشاكل الصحية والأمراض، [ومن هنا تصبح التربية الصحية الصبرورة التعليمية للتثقيف الصحي، فهي عملي ترجمة الحقائق والمعلومات الصحية وتحويلها إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة بهدف رفع المستوى الصحي والاجتماعي للفرد والمجتمع. (المشابعة، 2012، ص.45)

3-1- أهداف الثقافة الصحية:

تهدف عمليات التثقيف الصحي إلى:

- نشر المفاهيم والمعارف الصحية السليمة في المجتمع.
- ترسيخ السلوك الصحي السليم وتغيير الخاطئ على سلوك صحي صحيح.
- مساعدة الناس في حل مشاكلهم الصحية باستخدام إمكانياتهم.
- العمل على تنمية وإنجاح البرامج الصحية في المجتمع وذلك عن طريق تعاون الأفراد مع القائمين عليها وتفهم الأهداف التي من أجلها تم إنشاء وتجهيز تلك المشروعات.
- إيجاد حلول للمشاكل الصحية وتجنب الوقوع فيها.
- تغيير مفاهيم المجتمع وقيمه بما يتعلق بالصحة والمرض والمساعدة على إدراك مفهوم الصحة الحديث لكي يأخذوا على عاتقهم مسؤولية الاشتراك والمساهمة بالفعاليات والنشاطات الصحية بأنفسهم دون تحريك خارجي وهذا يعتمد على المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي كإهتمامهم بالسكن الصحي والغذاء الصحي والرعاية الكاملة للأمومة والطفولة.
- تثمين وتقديم الصحة للجميع أي جعل الصحة غاية وهدفا في نظر المواطنين يسعون إلى تحقيقه بصفة تلقائية ذاتية نابعة من فهم وإدراك المواطنين لأهمية الصحة وطرق وأساليب، وتحقيقها، وهذا التثمين والتقدير يعتمد على عدة عامل أهمها المستوى الفعلي والثقافي للمواطنين وحرصهم ومدى إهتمامهم وكذا كفاءة المثقفين الصحيين.
- التذكير باستمرار في كل موسم بالعادات والسلوك الصحي والمخاطر الموسمية ثم أمراض اليف والشتاء. (المشابعة، 2012، ص.46)
- ترقية الصحة العامة.
- ومما سبق يتضح بأن مستويات التثقيف الصحي يكون على أربعة مستويات. (كافي، 2017، ص.55)
- أ- **التثقيف الصحي للأفراد:** بحيث يتم تثقيف الفرد عن الأمور التي تهمه مثل: التغذية، طبيعة ومسببات المرض والوقاية منه، النظافة الشخصية والاصحاح السيء.... إلخ
- ب- **التثقيف الأسري:** ذلك أن الكثير من السلوك الصحي يغرس في النفوس من خلال الأسرة، لذا فإن التثقيف في هذا المستوى ضروري لما له من تأثير إيجابي مستقبلي على أفراد الأسرة ومن ثم المجتمع بأسره.
- ج- **التثقيف الصحي للمجموعات:** تشمل المجموعة أفراد ذوي خصائص متشابهة والمعرضين أو المصابين ببعض المشاكل الصحية الشائعة المبنية على الجنس أو العمر أو الوظيفة، ويمكن أن يشمل المجتمع مجموعات مختلفة مثل: أطفال المدارس، الأمهات، مجموعة المدخنين وغيرهم، ويجب إختيار الموضوع الذي يهم المجموعة كلها مثلا: تعليم الحوامل عن الولادة كيفية رعاية الطفل وتعليم أطفال المدارس عن النظافة الشخصية ومن الأهمية في تثقيف المجموعات هو المشاركة الإيجابية الحية بين المتلقين وكذا إختيار الوسائل حسب مميزات المجموعة لتكون أكثر فعالية.
- د- **التثقيف الصحي المجتمعي:** ويتم ذلك عبر وسائل الإعلام بحيث يصل إلى عدد كبير من المواطنين على إختلاف شرائحهم مستوياتهم.

1-4- وسائل وأساليب التثقيف الصحي:

أولاً: الاتصال المباشر أو الواجهي:

وهو الاتصال الذي يلتقي مع المثقف الصحي بالشخص المستهدف من عملية التوعية والتثقيف قد يكون عبر المحادثات الشخصية والحوار كالحديث بين الطبيب والمريض أو عن طريق اللقاءات الشخصية التي يقوم بها المنتسبين إلى جمعيات المجتمع المدني في الفضاءات العمومية في إطار الحملات والأيام التحسيسية بحيث يكون النقاش والحوار حول أسس الرعاية الصحية وأسس الوقاية من الأمراض أو قضايا تنظيم الأسرة. ومن أهم مميزات هذا الاتصال هو توفير الوقت والجهد، فالرسالة تصل إلى مجموعة كبيرة من الجمهور وبالتالي تعم الفائدة من خلال مشاركة المجتمع في وضع الحلول والتفكير بها، خاصة وأن الاتصال المباشر يزيد من المشاركة الإيجابية للمتلقين مع موضوع النقاش وكذا التفاعل.

ثانياً: وسائل الاتصال الجماهيرية والإعلام الجديد:

وهي الوسائل التي يستخدمها المثقف الصحي أو القائم بالإعلام الصحي لتوصيل المعلومات والحقائق والخبرات والرسائل التربوية الصحية إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور وفي وقت واحد ويتم ذلك عبر وسائل الاتصال المسموعة كالراديو أو المسموعة المرئية كالتلفزيون والسينما ووسائل الاتصال المقروءة كالصحف والمجلات والملصقات ووسائل الاتصال الإلكترونية كمواقع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. وتعد وسائل الإعلام الجماهيرية من أهم وسائل التثقيف الصحي، خاصة مع بروز الإعلام الجديد، الفضائيات والانترنت أي الإعلام التفاعلي الذي يتيح للجمهور الاتصال والتفاعل مع المرسل حول الرسائل الصحية التوعوية والتحسيسية لمقاومة المشكلات الصحية والتوعية بالأمراض المزمنة والوقاية من الأوبئة.

2- الإعلام الصحي والثقافة الصحية:

تؤدي وسائل الإعلام والاتصال دوراً هاماً في نشر الثقافة الصحية وتسليط الضوء على أهمية الصحة ومعالجة مشكلاتها للتخفيف من حدة أثارها خاصة بعد أن أثبتت الدراسات نجاعة هذه الوسائل كأدوات فاعلة لتغيير سلوك الأفراد نحو عادات صحية سليمة.

لقد واكب الإعلام منذ البداية التطور الحاصل في المجال الصحي خاصة مع تزايد انتشار الأوبئة والأمراض في المجتمعات الإنسانية، وعليه زاد حضور المواد الصحية في وسائل الإعلام وتطورت هذه المواد نوعاً وكماً وتطور الجمهور المعني بها وتطورت أشكال تقديمها، ومع تطور المجال الصحي وتحويله إلى حياة كاملة مليئة بالأحداث والظواهر والأزمات برزت مسألة الصحة باعتبارها إحدى المسائل الهامة بالنسبة الاجتماعية والتنمية وفي ظل هذا الواقع الصحي الجديد ظهر مجال إعلامي جديد والمتمثل في الإعلام الصحي الذي أوكلت له مهمة نشر الثقافة الحية في المجتمع وتحسين المستوى الصحي لدى الفرد والمجتمع ككل. فالمقصود بالإعلام الصحي ؟

2-1- مفهوم الإعلام الصحي:

ينتمي الإعلام الصحي إلى الإعلام المتخصص الذي يقوم بتقديم الأخبار والحقائق حول مختلف القضايا الصحية والطبية، والأحداث والمستجدات الصحية الأساسية والثانوية والتطورات الطبية والتمريضية الطارئة التي يواجهها المجتمع أو الأمراض المزمنة وكيفية التعامل معها، وكذا انتشار الأوبئة وكيفية الوقاية منها.

كما يعرف بأنه فرع إعلامي يتخصص في معالجة معطيات الحياة الصحية بجوانبها المختلفة وبكل ما فيها من أحداث وظواهر وتطورات ويتوجه إلى مختلف الفئات الاجتماعية المعنية بالمسألة الصحية ويهدف إلى نشر الثقافة الصحية والاسهام في التربية الصحية وتحقيق الوعي الصحي. (أحمد حسين، 2018، ص.30)

فالإعلام الصحي يقوم بمعالجة معطيات الحياة الصحية بجوانبها المختلفة وبكل ما فيها من أحداث وظواهر وتطورات، ويتوجه إلى مختلف الفئات الاجتماعية المعنية بالمسألة الصحية، ويهدف إلى نشر الثقافة الصحية والإسهام في التربية الصحية وتحقيق الوعي الصحي ومن ثم تعديل اتجاهات وعادات وسلوكيات الأفراد إلى السلوك الصحي السليم وإكسابهم

الاتجاهات الإيجابية والمفاهيم الجديدة نحو الصحة والرضا بما يتلاءم مع الاكتشافات الحديثة وتزويدهم بأساليب وطرق تساعدهم في الحفاظ على صحتهم. (كافي، 2017، ص.29)

كما يعرف الإعلام الصحي بأنه منهج متنوع الأوجه ومتعدد التخصصات للوصول إلى الجماهير المختلفة بغرض تبادل المعلومات الصحية بهدف التوجيه والتأثير ودعم الأفراد والمجتمعات المحلية الممارسين الصحيين وصناع السياسات العامة والجمهور لإدخال أو تبني أو المحافظة على سلوك أو ممارسة أو سياسة من شأنها تحسين النتائج الصحية للمجتمع والمحافظة على صحة الأفراد باستخدام وسائل وأساليب الاتصال المختلفة.

أما أكاديميا فالإعلام الصحي هو مجال معرفي- دراسي وفرع من فروع الدراسات الاتصالية وهو يجمع بين النظرية والممارسة في فهم عمليات الاتصال وتغير السلوك البشري خاصة في الوقت الذي يشهد صيرورة الأخطار التي تهدد الصحة العامة على الصعيد العالمي من امراض وأوبئة وكوارث بيئية. (كافي، 2017، ص.29)

مما سبق يمكن القول بأن الإعلام الصحي هو ذلك النوع من الإعلام الذي يهتم بنقل الأخبار والمعلومات حول القضايا الصحية التي يواجهها المجتمع وكيفية الوقاية منها من أجل تعزيز وتحقيق عملية تغيير المواقف والسلوكيات لدى جمهور معين، ومن ثم نشر الوعي الصحي وترسيخ الثقافة الصحية وذلك باستخدام مزيج من التقنيات المنهجيات والعمليات الإعلامية.

2-2- أهمية الإعلام الصحي:

جاء الاهتمام بالإعلام الصحي من خلال الاعتراف الرسمي والأكاديمي بهذا التخصص، ولقد كان الاعتراف من قبل الرابطة الدولية للاتصال عام 1975 تم إنشاء قسم خاص باسم الاتصال الصحي، وتأسيس الأكاديمية الأمريكية للاتصال عام 1979 فرعاً جديداً باسم الإتصال الصحي ونشرها وصدر مجلة متخصصة بالإتصال الصحي عام 1985 تحت عنوان "Journal of Health Communication" ولأول مرة أخذ الإتصال الصحي يحتل فصلاً مستقلاً في الأهداف الصحية للولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى إدراج الإعلام الصحي في مقررات الدراسة على مستوى البكالوريوس والماجستير في الجامعات الأمريكية عام 1998. (كافي، 2017، ص.30) ومن هنا أصبح الإعلام الصحي فناً وعالمًا يروج لأنماط سلوكية صحية سليمة باستخدام مجموعة من الأنشطة الإعلامية والتواصلية والتوعوية والتربية تهدف إلى تغيير المعرفة والاتجاهات من خلال تبني أفكار جديدة وصولاً إلى سلوك صحي إيجابي وتوعية الناس بمخاطر الإصابة بالأمراض والأوبئة.

فأهمية الدور الذي يقوم به الإعلام الصحي نابع من أهمية الصحة ذاتها بحيث تعبر ر أهم المجالات العامة في حياة الأفراد بحيث تؤدي وسائل الإعلام والاتصال دوراً هاماً في مجال التوعية الصحية وتحسن المستوى الصحي للأفراد والمجتمع وتوحيدهم لإتباع السلوك الصحي الصحيح وتغيير مفاهيمهم الصحية الخاطئة وكسابهم قافة صحية سليمة.

2-3- وظائف الإعلام الصحي:

يمكن إيجاز وظائف الإعلام الصحي في النقاط التالية. (توهاي، 2018)

- يسهم الإعلام الصحي في نقل الخبرات العالمية وتبسيط الضوء على التجارب الصحية والقضايا الطبية للاستفادة منها ويعمل على تعليم الناس عادات صحية سليمة، وكذا نشر الحقائق والأفكار عن الأمراض وأسبابها وطرق انتشارها وكيفية تشخيصها والوقاية منها
- خلق وعي صحي بإطلاع الناس على واقع الصحة وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض وتربية فئات المجتمع على القيم الصحية والوقائية مما ينعكس إيجاباً على الثقافة الصحية المجتمعية.
- إثارة القضايا الهامة المصيرية ولفت النظر إلى المشاكل الصحية الملحة والمهمة في المجتمع بهدف دعوة الخبراء والمسؤولين إلى المشاركة في حلها.
- كما يعمل الإعلام الصحي على حث الحكومات والمنظمات على التحرك الاستباقي والعاجل والمخطط لمنع إنذلاع الأوبئة والأمراض في المجتمع، وتنبيه الحكومة نحو ما يقع من أخطار صحية.

وبالتالي فإن وسائل الإتصال الجماهيرية التقليدية منها والحديثة- تساهم في تربية فئات المجتمع على القيم الصحية المستوحاة من ثقافة المجتمع وعقيدته وتقليل العدوى ونسبة الوفيات بالإضافة إلى تحسين نوعية الحياة لكل من الفرد والمجتمع من خلال نشر ثقافة صحية سليمة.

3- الإعلام الصحي في الجزائر:

3-1- بدايات الاعلام الصحي في الجزائر:

لقد حظيت المشاكل الصحية ببعض الاهتمام الإعلامي في بداية السبعينيات مقابل السياسة التي إنتهجتها البلاد للنهوض بالقطاع الصحي وتحسين الظروف الصحية للسكان التي كانت جد متدهورة في تلك الفترة بسبب الأمية الجهل والفقر، وقلة مراكز تقديم الرعاية الصحية ونقص الكادر الطبي المؤهل لتقديم عند الرعاية. (شعباني، 2006، ص.287) وبقي مجال الإعلام الصحي في الجزائر متواضعا كما وكيفا حتى سنة 1986 عندما سطرت الجزائر واليونسف برنامجا صحيا بهدف تخفيض نسبة وفيات الأطفال، حيث تم تسطير مخطط للاتصال الصحي موجها للعاملين الصحيين والأطباء، وكل المجتمع الجزائري بهدف ترقية الخدمات الصحية والعمل على توعية الجماهير صحيا، فقامت كل من وزارة الصحة ووزارة الاتصال بإعداد أفلام وثائقية وإعلانات تلفزيونية ومنشورات وكتيبات وملصقات إعلامية بهدف تعزيز هذا البرنامج. (توهاي، 2018، ص.306)

بعد التعددية الإعلامية في فترة التسعينات والألفين عرفا لإعلام الصحي الجزائري تطورا نسبيا وذلك من خلال تسليطه الضوء على القضايا الصحية الوطنية منها مرض الطاعون، الرمد... إلخ، أو العالمية مثل: مرض السارس، جنون البقر، أنفلونزا الطيور... إلخ.

وذلك من خلال الأركان الطبية الثابتة على صفحات بعض الجرائد العمومية والخاصة مثل: ركن عيادة الطبيب في جريدة الخبر اليومية، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية الدائمة كبرنامج إرشادات طبية التي تبثها القناة التلفزيونية الثالثة أو بعض البرامج الغير ثابتة والمرتبطة بأيام وتظاهرات طبية محددة مثل: اليوم العالمي للسيدا أو اليوم العالمي لمكافحة سرطان الثدي.. إلخ.

وبعض الأخبار والحصص المتفرقة حول الأمراض التي تنتشر في مواسم محددة مثل: الكيس المائي الذي يكثر الحديث عنه في عيد الأضحى، بالإضافة إلى الحصص المتعلقة بحوادث المرور لترشيد السائقين وتوعيتهم بمدى الأضرار التي تسببها حوادث المرور على المستوى الفردي والجماعي، وكذا الإعلانات التوعوية كتلك المتعلقة بأضرار التدخين والمخدرات وبضرورة التلقيح وتباعد الولادات وغيرها. (توهاي، 2018، ص.307)

وزاد إهتمام الإعلام الجزائري بمختلف أشكاله بالمشاكل الصحية في الوقت الحالي خاصة بعد إنتشار الأوبئة والأمراض المزمنة مما إستدعى تكاثف جهود كل من القطاعين الصحي والإعلامي هذا الأخير الذي يقوم بإنتاج برامج صحية ونشر الثقافة الصحية الوقائية عبر وسائل الإعلام المكتوبة المسموع وكذا السمعية البصرية بتخصيص حيزا لبرامج صحية في مختلف القنوات التلفزيونية العمومي منها والخاصة، ونخص بالذكر برنامج الصحة هي الصح هو برنامج أسبوعي يبث على قناة شروق TV ، وكذا برنامج العبادة في فضائية Numidia Tv وبرنامج "بلسم" الذي يبث عبر قناة القرآن الكريم.... إلخ.

3-2- دور التلفزيون الجزائري العمومي في نشر الثقافة الصحية المرتبطة بفيروس كورونا:

لقد تطلب إدارة الأزمة الصحية التي عرفت الجزائر جراء انتشار فيروس كورونا تدخل العديد من الأطراف بما فيها قطاع الاعلام بمختلف وسائله، السمعية البصرية، الصحافة المكتوبة والوسائط الالكترونية فتزايد الدور المنوط بها ألا وهو القيام بالتوعية والتحسيس إزاء هذا الوباء العالمي.

يجب الإشارة هنا إلى أن القنوات التلفزيونية قبل ظهور هذا الوباء، كانت تبرز حصصا اعلامية تتناول فيها مواضيع الصحة العامة المختلفة كداء السكري، أمراض الضغط الدموي إلا أن ظهور هذا الوباء اصبح الموضوع الرئيسي لمختلف هذه البرامج الصحية في هذه الفترة.

قام التلفزيون الجزائري بمختلف قنواته في فترة الحجر الصحي التي بدأت في شهر مارس 2020 وما زالت ممتدة إلى حد اليوم في بعض الولايات بتكثيف مختلف برامجه مع الوضع الصحي الطارئ والتركيز على توعية المواطنين وتزويدهم بالمعلومات الضرورية التي تمكنهم من اكتشاف أعراض هذا الوباء وفي نفس الوقت تفاديه وكيفية الوقاية منه. كما تم ضبط العمل الاعلامي خلال أزمة كورونا ضمن شبكة قيادات منظمة في ثلاثة تسلسلات هرمية ذات طابع استراتيجي وتكتيكي وعملية (بوعشة، 2021).

دائما في نفس السياق، قام التلفزيون الجزائري بـ:

- تكثيف برامجه التوعوية ضد مخاطر هذا الفيروس وذلك باستضافة أطباء ومتخصصين في بلاطوهات التلفزيون العمومي لشرح هذا الوباء وتقديم النصائح والارشادات التي يجب اتباعها.
- تقديم معلومات رسمية على لسان الدكتور جمال فورار رئيس لجنة متابعة فيروس كورونا يوميا على الساعة الخامسة عن عدد الاصابات والضحايا وكذا الولايات التي سجلت أكبر عدد من الاصابات.
- اطلاق المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري يوم 26 مارس 2020 قناة موضوعاتية اخبارية وقناة تلفزيونية عامة بصيغة جديدة وبرامج متنوعة موجهة للعائلة الجزائرية. (بوعشة، 2021)
- تبني وسائل الاعلام لشعارات مختلفة نذكر "سلامتك في بيتك" شعار القناة الثالثة، "على قناة كنال ألبيري شعار Ta survie entre tes mains، شعار "سلامتك بيدك" على قناة الأرضية"
- بث حملات عمومية توعوية وتحسيسية موجهة لأفراد المجتمع تشرح فيها الفيروس وكذا طريقة الوقاية منه.

التوصيات:

- ضرورة مراقبة وسائل الإعلام لمختلف التطورات الحاصلة في المجال الصحي على المستوى العالمي.
- ضرورة استخدام الوسائط التكنولوجية الجديدة في تثقيف وتوعية المواطن بالتزامن مع وسائل الإعلام التقليدية.
- تبني إستراتيجية إعلامية بحيث تتضمن وضع الأسس والمعايير والتوجهات والأهداف البعيدة للفكر الإعلامي الصحي والتثقيفي والوعي الصحي.

خاتمة:

يساهم الإعلام الصحي في زرع الوعي الصحي بين أفراد المجتمع لكون الصحة من أهم المواضيع التي تشغل الرأي العام خاصة مع إنتشار الأمراض والأوبئة، وهنا أصبح من الضروري تثقيف الجماهير بالصحة العامة السليمة بإعتبار الوعي الصحي للأفراد حجر الأساس في تطوير أنماط سلوكياتهم اليومية التي لها أثر كبير في حياتهم اليومية. ولقد لعبت وسائل الإعلام الجزائرية وعلى رأسها التلفزيون العمومي بمختلف قنواته دورا كبيرا خلال فترة الحجر الصحي 2020 في نشر الوعي الصحي حيث أنها قامت بتكثيف برامجهما التوعوية، وذلك باستضافة الأطباء والمختصين للحديث عن وباء كورونا وطرق الوقاية منه، خاصة وأن هذا الفيروس حديث الظهور، والأطباء والممارسين الصحيين يجهلونهم ومن ثم يتابعون تطور الأبحاث حوله في الدول المتقدمة.

المراجع:

- أحمد سالم أحمد حسين. (2018). الإعلام الصحي وتطبيقاته في المجالات الطبية. الجزائر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1.
- أحمد محمد بدج، أيمن سليمان مزاهرة، و زين حسن بدوان. (د.س). الثقافة الصحية. القاهرة: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الموسوعة العربية العالمية. (1999). المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

- أمال توهامي. (2018). الإعلام الصحي والتنمية الشاملة "قراءة في المفهوم وتحديات العلاقة". مجلة العلوم الإنسانية ، 28 (1)، صفحة 305.
- بسام عبد الرحمان المشابقة. (2012). الإعلام الصحي (المجلد ط1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- زين العابدين بوعشة. (15 فيفري , 2021). كورونا في الجزائر: الإعلام في إدارة الأزمة ... بعيدا عن التهويل والتهوين. تاريخ الاسترداد 15 فيفري , 2021، من www.entv.dz
- فهد بن عبد الرحمان الشميمري. (2010). التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام. الرياض: مكتبة الملك فهد .
- مالك شعباني. (2006). دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسنطينة : رسالة دكتوراه علوم في إجماع التنمية.
- مصطفى يوسف كافي. (2017). الإعلام والتسويق الصحي (المجلد ط1). الأردن: دار الابتكار للنشر والتوزيع.
- مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع . (1999). الموسوعة العربية العالمية. المملكة العربية السعودية.
- ندى سعد الله السباعي. (2010). التثقيف الصحي. الكويت: مركز تعريب العلوم الصحية.